فَصْلٌ
في رعايةِ الحُرمَةِ

ينبغي للوزير أن يرى رعايةَ الحرماتِ لأصحابها، وإيجابَ الحقوقِ لأربابها ديناً مُقترضاً، بل ديناً مفترضاً، ومن أفخرِ مناقبِه أن يكونَ إذا أعطى خدَمه في حال الاستخدامِ جانباً من البسط والأذى، لم يعقبه في حال الاستغناء بجانب من القبض والإفضالات، قضاياه منفذةٌ، وسجاياه مسفرةٌ. وفي طباعِ الناسِ أن يحرصوا على القليل من اصطفائه، أضعافَ حرصهم على الكثيرِ من أمواله، وأن يغتبطوا منه القربةَ، ويحزنوا عند اعتراض النَّبوة، فإذا حفظهم فيما يستودعونه من ودائع الحُرمة، وحفظَ عليهم ما يرقيهم إليه من شرفِ الحظوة، واستبدَّ بذلك مواد النصائحِ واجتلبها من كل دانٍ ونازح.